

الاستراتيجية البرية والمائية ، ويحاصرون مدينة بنوم بنه . ويضيقون عليها فكي الكماشة . وهم يحضرون للقيام بهجمات أعنف ضد الخونة والأمبرياليين الأمريكيين المعتصمين في معاقلمهم الأخيرة ، يهدف الحاق الهزيمة النهائية بهم . ثانياً : على أثر الضربات القاصمة والمتلاحقة التي أصيب بها العدو ، لجأ إلى جميع المناورات الخداعة ، وخاصة محاولات بث التفرقة بين صفوف الجبهة الوطنية ، وإقامة قوة ثالثة ، وطرح شعارات « المفاوضات » و « المساومة » بين الخونة وبين جبهتنا الوطنية ، والدعوة إلى « السلام » المزيف ، و « وقف إطلاق النار المباشر » ، وتوجيه « النداءات إلى السكان والوطنيين » لكي يستسلموا له . لكننا احبطنا جميع هذه المناورات ، الواحدة تلو الأخرى . واستمر الأمبرياليون الأمريكيون واذنابهم بمحاولاتهم هذه خلال ١٩٧٣ . فتابعوا الدعوة « لوقف إطلاق النار » في كمبوديا ، و « المفاوضات » و « المساومات » و « السلام المزيف » والمصالحة الخداعة . اننا نعارض ذلك معارضة قاطعة ، اننا في موقع القوة » . وكما يقول يانغ ساري : « ان كل أمل او محاولة لفرض تسوية على شعبنا مهما كانت . وتحت أي غطاء كان ، وبالتحديد حل عن طريق التقسيم ، ان ينتج عنه الاخبية أمل مريرة . ولن يكون سوى تشجيع للأمريكيين ولعملائهم لتصعيد وتمديد عدوانهم الإجرامي » .

على ان السؤال هنا . هل ثمة تناقض في الموقف الثوري لكل من شيادتي الثورتين في جنوبي فييتنام وكمبودية ، حين قبلت الأولى ، في مرحلة معينة ، بالمفاوضات وعقدت اتفاقات ، بينما رفضت الثانية رفضاً قاطعاً أية مفاوضة او مساومة او اتفاقية مع العدو ؟ الجواب لا . ان الموقفين ينبعان من جوهر واحد ويقومان على الاسس نفسها . فكل من السياستين صحيحة انطلاقاً من الظروف المعطاة في كل حالة . ولا مبالغة اذا قيل انه لو كانت قيادة الثورة الكمبودية في ظروف فييتنام لسارت على هدي سياسة قيادة الثورة في فييتنام ، والعكس صحيح . لان المسألة تحسب بدقة وفقاً لميزان القوى الداخلي (قوة الثورة وقوة العدو) . وللمحافظة على الجبهة المتحدة وتوسيعها وعزل العدو سياسياً وتفكيك جبهته . لهذا كانت الثورة الفيتنامية ترفض المفاوضة عندما كان ميزان القوى في غير مصلحتها ولا يسمح بفرض اتفاقيات لمصلحة تحقيق اهداف الثورة ، كما ان المفاوضة في ذلك الحين لم تكن لتخدم توسيع الجبهة وعزل العدو وتفسيح صفوفه . وكانت تذهب إلى المفاوضات ضمن ميزان قوى محدد ، وفي ظروف سياسية محددة . وتنجح في فرض اتفاقية تعكس ميزان القوى على ارض المعركة — القوى العسكرية والسياسية لكل جانب . وتكون النتيجة كسب المزيد من الحلفاء لصفوف الجبهة المتحدة ، وتفسيح صفوف العدو وزيادة عزله . اما الثورة الكمبودية فقد استطاعت منذ البداية بناء جبهة واسعة ، وعزل طغمة العملاء ، ثم استطاعت بسرعة ان تحقق تفوقاً كاسحاً في ميزان القوى العسكرية والسياسية . ولهذا كان أي تساهل في قبول التفاوض مع العدو سيضعف الجبهة المتحدة ، ويخفف من عزلة العدو . فكان الاصرار على ان تحسم الحرب في الميدان فقط هو الخط السياسي الصحيح . وهكذا يتأكد بان الجوهر في السياستين الفيتنامية والكمبودية واحد .

دروس عامة من تجرتي كمبوديا وفييتنام

ثمة مجموعة من الموضوعات اكدتها ثورتا كمبوديا وفييتنام مع اغنائها بالتطبيق الخلاق على الظروف الملموسة لكل منهما . وهي في الواقع اقرب للمبادئ والنظريات . ان الشعب الصغير يستطيع ان يهزم الدولة الكبرى : لقد اصبحت هذه الموضوعات